



جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد باتنة-2-
معهد العلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
قسم النشاط البدني الرياضي التربوي



مقياس: النظريات البيداغوجية المعاصرة

المستوى: سنة أولى ماستر

الفوج: 2+1

المحاضرة الثالثة

نظرية الاشراط المتجاور

إعداد :

د. يعقوب بن قسيمي



السنة الجامعية: 2022/2021



ب/نظرية الاشرط المتجاور

التعريف يادوين جيثري نشأته وحياته:

يعد "إدوين جيثري" (Edwin Guthrie) من أبرز علماء المدرسة السلوكية

الجدد (Neo-Behaviorists)، وقد ولد في التاسع من جانفي من العام (1886) في نبراسكا (Nebraska) في الولايات المتحدة الأمريكية وكان من ضمن خمسة أطفال. وكانت أمه معلمة مدرسة، في حين كان والده يدير محلا تجاريا لبيع الأدوات الموسيقية. حصل "جيثري" على شهادتي الليسانس في الرياضيات والماجستير في الفلسفة وعلم النفس من جامعة نبراسكا، وبعدها دخل جامعة بنسلفانيا (Pennsylvania) ليحصل على شهادة الدكتوراه في العام (1912).

وبعد حصوله على درجة الدكتوراه تعاقبت معه جامعة واشنطن كمحاضر في قسم الفلسفة، لينقل بعدها بخمسة سنوات إلى قسم علم النفس ويكمل مسيرته المهنية هناك. تزوج "جيثري" من "هيلين ماكدونالد" (Helen Macdonald) التي ساعدته على ترجمة مبادئ العلاج النفسي للعالم الفرنسي "بيير جانييه" (Pierre Janet). وفي العام (1926) رزق "جيثري" و"هيلين" بابنهم الوحيد "بيتر" (Peter) الذي سار على خطى والده ليصبح أستاذا في علم النفس. وعلى الرغم من قيام "جيثري" بنشر عمليين في مجال الفلسفة إلا أن أبرز مساهمة له تمثلت بنشر رسالته للدكتوراه. وبعد أن أصبح عالم نفس نشر "جيثري" العديد من المساهمات في مجال علم النفس الشواذ، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس التربوي، إلا أنه لم ينس أصوله الفلسفية حيث ظهرت معظم هذه الأعمال في مجلات وكتب الفلسفة. وفي العام (1959) توفي "جيثري" في واشنطن وذلك إثر أزمة قلبية، بعد أن قدم مساهمات عديدة مازالت آثارها قائمة إلى يومنا هذا.

1/ تجربة "جيثري":

على الرغم من الإسهام الواضح لنظرية "جيثري" في تفسير التعلم الحيواني والإنساني إلا أنه لم يرق سوى بتجربة واحدة طوال حياته. ولكي نفهم أبرز المفاهيم التي طرحها لابد من البدء بالتجربة التي قام بها هو وعالم آخر اسمه "هورتون".

فقد قام "جيثري" و"هورتون" بتجربة حول سلوك القطط أثناء محاولتها الخروج من صندوق من الكرتون. وقد اهتم "جيثري" و"هورتون" بسلوك القطط داخل الصندوق أكثر من الاهتمام بتعلم القطط كيفية الخروج من الصندوق. وكان الصندوق يحتوي على عصا تعمل على فتح باب الصندوق عند إزاحتها. وقام "جيثري" و"هورتون" بملاحظة وتصوير (800) محاولة هروب من قبل (50) قطا. حيث كان يتم إدخال القطط من الباب الخلفي للصندوق بواسطة صندوق أصغر دون أن يتم لمسها بواسطة اليد، وبعد مرور (10) إلى (60) ثانية كان يتم إطلاق القطط داخل الصندوق. وكان الباحثان يقومان بفتح الباب الزجاجي للصندوق خلال أول ثلاث محاولات بحيث يخرج القط ويأكل من صحن يحتوي

على سمك السلمون، في حين كان يترك الخيار للقطط الأخرى للخروج من الصندوق أم لا وذلك في المحاولات التالية.

ومن النتائج التي كشفت عنها التجربة ما هو متعلق بالحركات النمطية التي كانت تقوم بها القطط داخل الصندوق. ولم تقتصر هذه الحركات النمطية على الحركات التي كانت تقود للهروب من الصندوق بل كذلك على حركات أخرى دوران داخل الصندوق وكذلك محاولات الهروب الفاشلة. مما جعل "جيثري" و"هورتون" يؤكدان على أن السلوك يمكن أن يصبح نمطيا وملتصقا بمؤشرات أو تلميحات التدريب.

2/ التعلم من وجهة نظر "جيثري":

وصف "جيثري" التعلم بأنه نوع من الاقتران ما بين المثير والاستجابة، حيث اقترح بتكرار مجموعة المثيرات التي صاحبت حركة معينة سيؤدي إلى إنتاج هذه الحركة. ويحدث التعلم من وجهة نظر "جيثري" من خلال تطوير ارتباطات ما بين المثير والاستجابة، وأن هذه الارتباطات تتشكل من خلال ما يسمى بالإقتران. ورفض "جيثري" قوانين "ثورندايك" حول الأثر والممارسة، وبدلا منها أكد على أن طبيعة التعلم التراكمية ما هي إلا سلسلة من المواقف ذات المحاولة الواحدة والتي يتم من خلالها تعلم الحركات واستجابة العضلات كرد فعل على المثيرات بدلا من السلوكيات. ويؤكد بذلك أن دور نتائج الاستجابة-سواء كانت مرضية أم مزعجة- يتمثل بتغيير موقف المثيرات بدلا من تقوية الرابط غير الملاحظ بين المثير والاستجابة.

تعريف جيثري للتعلم

التعلم هو نوع من الاقتران الناتج عن الارتباطات المتطورة بين المثير والاستجابة.

وقدم "جيثري" مثالا مقنعا لتوضيح كيفية عمل هذا النموذج الاحتمالي، فقد وصف العملية بفنان يحصل على دخله المتواضع بشكل متقطع من خلال بيع لوحاته الفنية ولأجل أن يحقق هذا الفنان عيش حياة لا تتعدى مقدرته فقد قام بتحويل المبلغ الذي يحصل عليه من بيع اللوحة الفنية إلى قطع نقدية ذات فئات صغيرة (دراهم على سبيل المثال)، وقام بعدها بنثر هذه القطع النقدية بشكل عشوائي على أرضية المرسم الذي ينجز فيه لوحاته. وفي البداية عندما كان يحتاج مبلغا لشراء وجبة من الطعام فإنه كان يجمع قطع نقدية بسهولة، ولكن بعد ذلك فإنه من الصعب إيجاد قطع نقدية كافية لشراء وجبة طعام أكثر من عادية. على الرغم من أن العملية كانت تصبح أصعب كلما تقدم في استهلاك هذه القطع النقدية، إلا أنه كان يجد بعض هذه القطع من خلال البحث المكثف بما يكفيه للعيش حتى يقوم ببيع لوحة جديدة.

ويقود التعلم من خلال التكرار إلى ما يسمى بمنحنى التعلم كون الاستجابة المتقنة تصبح مرتبطة مع مجموعة من التلميحات أو المؤشرات. وبالتالي فإنه بتقدم التعلم فإن نسبة المؤشرات الداخلية

والخارجية التي اقترنت بالاستجابة ستزيد من احتمالية حدوث الاستجابة المقصودة حتى يتم الوصول إلى حد نهاية التعلم والذي يتم عنده إقران كل هذه المؤثرات أو التلميحات تقريبا.

3/ القانون الواحد في التعلم:

يعتقد "جيثري" -مثله كمثل بافلوف وواطسون من قبله- أن التعلم بنوعيه الكلاسيكي والنشط (Instrumental) يحدث بكل بساطة من خلال نموذج الاقتران ما بين المثير والاستجابة. وبالتالي ليس غريبا أن نجد أن نظرية "جيثري" كاملة استندت إلى مبدأ وحيد في التعلم وهو مبدأ الاقتران. بمعنى أن السلوك الذي يحدث ضمن ظروف معينة، سيعود للحدوث في حال تكرار هذه الظروف أو ظروف مشابهة لها.

من هنا فإن "جيثري" اعترف بوجود نمط واحد فقط من التعلم: المبدأ الذي ينطبق على التعلم في موقف ما ينطبق على كل المواقف، وبالتالي فإن الاختلاف في التعلم لا يعود إلى وجود أنواع مختلفة من التعلم بل بسبب مواقف متنوعة. ولعل وجهة النظر هذه التي يحملها "جيثري" حول التعلم هي التي قادت إلى اختصار قوانين الاشارات (ونظريات التعلم كاملة) إلى قانون واحد يعتمد على الاقتران المتجاور. وصاغ "جيثري" في البداية قانونه في التعلم على النحو الآتي:

مجموعة المثيرات التي صاحبت حركة ما، فإنه عند تكرارها ستميل إلى أن تتبع بهذه الحركة. وبكلمات أخرى فإن آخر ما قمت به في موقف ما فإنك بتكرار هذا الموقف ستميل إلى تكرار ذلك السلوك. وقام "جيثري" بتعديل هذا القانون قبل وفاته ليصبح كالتالي: ما تمت ملاحظته يصبح مؤشرا على ما تم عمله. ويعد هذا التعديل السابق في القانون بمثابة اعتراف من قبل "جيثري" بأن الكائن العضوي (الإنسان أو الحيوان) محاط بمجموعة كبيرة من المثيرات ضمن زمن ما والتي لا يستطيع أن يكون اقترانا معها بأكملها، مما يدعو للاستجابة الانتقائية تجاه جزء بسيط من هذه المثيرات الحاضرة وأن هذا الجزء البسيط من المثيرات هو الذي يصبح مقترنا بالاستجابة التي حدثت.

4/ التعلم من خلال المحاولة الواحدة:

أقر علماء التعلم الذين سبقو "جيثري" بقانونين من قوانين التعلم التي وضعها "أرسطو" وهما **قانون التجاور وقانون التكرار**. فعلى سبيل المثال افترض كل من "بافلوف" و"واطسون" و"تولمان" و"هل" و"سكنر" لاحقا أن قوة الاشارات تزداد نتيجة لزيادة التعرض لبيئة التعلم. وعلى الرغم من اختلافهم في تفسير سبب زيادة قوة الاشارات إلا أنهم أجمعوا على أهمية تكرار التعرض لبيئة التعلم. إلا أن نظرية "جيثري" في التعلم كانت فريدة من نوعها حيث رفض "جيثري" قانون التكرار مؤكدا بدلا من ذلك على أن نمط ما من المثيرات يكتسب قوته الاشرطية الكاملة من خلال أو اقتران له مع الاستجابة. وعلى الرغم من النقاء "جيثري" و"أرسطو" في هذه الفكرة من حيث إمكانية حدوث التعلم من خلال محاولة واحدة إلا أن أرسطو اعتبر ذلك من الحالات الاستثنائية وأن التعلم محكوم بمبدأ التكرار وهو ما رفضه "جيثري".

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: إن كان التعلم يحدث من خلال مبدأ المحاولة الواحدة، فلماذا يتحسن الأداء من خلال الممارسة؟ للإجابة على هذا السؤال ميز "جيثري" ما بين التصرفات

والحركات، فالحركة هي استجابة محددة تجاه ترتيب معين من المثيرات وهو ما يتم تعلمه عند التعرض لهذه المجموعة من المثيرات لأول مرة. أما التصرف فهو الاستجابة نحو ترتيبات مختلفة من المثيرات. فعلى سبيل المثال تمثل عملية طباعة حرف ما على الحاسوب ضمن شروط بيئية محددة كوضعية الجلوس والإضاءة ودرجة الحرارة ما يسمى بالحركة، في حين أن طباعة هذا الحرف ضمن ظروف مختلفة هو ما يسمى بالتصرف. وبالتالي فإن الممارسة تؤدي إلى تحسن الأداء كون تعلم التصرف يمثل تعلم الاستجابة نحو مجموعة من المثيرات ضمن ظروف بيئية متنوعة.

ومثلما هو التصرف مكون من عدة حركات فإن المهارة بدورها أيضا مكونة من عدة تصرفات، وبالتالي فإن أي مهارة كالعزف على البيانو أو لعب كرة القدم أو قيادة السيارة مكونة من عدة تصرفات والتي بدورها تتكون من عدة حركات. ويجب ملاحظة تداخل الحركات والتصرفات المكونة للمهارات المتنوعة، فمهارة قيادة السيارة على سبيل المثال تحتوي على عدة تصرفات وحركات تدخل في مهارة لعب كرة القدم أو الطباعة أو العزف على البيانو أو أي مهارة أخرى. ويؤكد "جيثري" هنا من جديد على أن إتقان أي مهارة من خلال الممارسة مرتبط بتكوين أكبر عدد ممكن من الارتباطات ما بين المثير والاستجابة ضمن مواقف مختلفة.

5/ مفاهيم في نظرية "جيثري":

❖ النسيان:

يعتقد "جيثري" أن النسيان يحدث بنفس الطريقة التي يحدث بها التعلم وذلك من خلال قانون المحاولة الواحدة وذلك عندما يتم إبدال علاقة اقتران قديمة بين المثير والاستجابة بعلاقة اشراط جديدة. وبالتالي فإن النسيان من وجهة نظر "جيثري" يتضمن تعلمًا جديدًا، إذ أنه يحدث فقط عندما تتداخل علاقة اقتران حالية بين مثير واستجابة مع علاقة اقتران أخرى. ولأجل توضيح وجهة النظر هذه حول النسيان يبين "جيثري" أن الطفل الذي ترك المدرسة منذ الصف السابع فإنه سيتذكر لبقية حياته كثيرا من التفاصيل حول سنته الأخيرة في المدرسة، بخلاف طفل آخر كان معه بنفس الصف ويكون نفس الاقترانات لكنها تداخلت مع اقترانات أخرى ضمن حياته المدرسية اللاحقة وبالتالي لن يكون قادرا على استعادة ذكريات الصف السابع بنفس كفاءة الطالب الأول.

ويعزز "هيرجن هان" وجهة النظر هذه بمثال آخر حول امرأة أمريكية ذات أصول نرويجية لم تتكلم لغتها (النرويجية) منذ أن كانت في الخامسة من عمرها. هذه المرأة بعد أن اعتقدت أنها نسيبت النرويجية قامت بزيارة بيت جدها في النرويج، وبعد فترة وجيزة من وجودها هناك تفاجأ الجميع بقدرتها على ممارسة اللغة حيث عملت اللغة والظروف البيئية هناك على إنعاش الكلمات والجمل النرويجية لديها. وأثارت مصطلحات وجمل هذه السيدة دهشة أقاربها كونها كانت شبيهة بلغة الأطفال. ولعل هذا المثال يعزز فكرة "جيثري" بوضوح حول قانون الاشرط المتجاور بمعنى أن آخر ما قام به الفرد ضمن مجموعة من المثيرات البيئية سيقوم به لاحقا عند تكرار هذه الظروف البيئية. وبالتالي فإن "جيثري" لا يعتبر النسيان نوعا من التلاشي التدريجي على مر الزمن للاقتران بين المثير والاستجابة وإنما هو نوع من عدم التعلم النشط والمتمثل بتعلم عمل شيء ما ضمن نفس الظروف البيئية.

❖ التعزيز والعقاب:

رفض "جيثري" فكرة "ثورندايك" حول أن القطط تصبح أكثر مهارة في الخروج من صندوق المتاهة كونها تحصل على تعزيز في كل مرة تقوم بذلك، وبدلاً من ذلك فسر "جيثري" التعزيز استناداً إلى قانون الحدائة أو الجدة. فقد لاحظ "جيثري" أنه عندما كانت القطط تقوم باستجابة معينة تسمح لها بالخروج من صندوق المتاهة (كتحريك العصا) فإن ترتيب المثيرات داخل الصندوق كان يتغير بشكل كلي. وبالتالي فإنه يصبح لدينا مجموعة من المثيرات بعد تحريك العصا مختلفة عن تلك المجموعة من المثيرات التي كانت موجودة قبل تحريك العصا. ويعتقد "جيثري" أنه بسبب كون تحريك العصا يمثل آخر عمل قامت به القطط قبل الظروف المعززة، فإن هذه الاستجابة هي ما ستقوم به بمجرد وضعها داخل صندوق المتاهة من جديد. وبالتالي فإن التعزيز من وجهة نظر "جيثري" يعمل على تعديل ظروف وشكل المثيرات مما يعمل على منع فقدان التعلم، وبمعنى آخر فإن التعزيز يخدم الاشرط الذي سبقه.

وأما فيما يتعلق بالعقاب فيعتقد "جيثري" أن فاعلية العقاب لا تتحدد بمقدار الألم المسبب بل بالمثيرات الحاضرة أثناء القيام بالسلوك غير المرغوب فيه، فإذا قام العقاب بإحداث سلوك مغاير للسلوك غير المرغوب فيه في ظل المثيرات المسببة للسلوك غير المرغوب فيه، عندها فقط يكون العقاب فعالاً. فعلى سبيل المثال لو أردنا منع كلب ما من مطاردة السيارات وقمنا بضربه على أنفه أثناء قيامه بهذا السلوك غير المرغوب فيه سيكون هذا العقاب فعالاً على الأغلب، ولكن بالمقابل لو قمنا بضربه على ظهره أثناء القيام بنفس السلوك فبدلاً من أن يشكل ذلك عقاباً فإنه على الأغلب سيشجعه على القيام بهذا السلوك على الرغم من تساوي الألم في كلتي الحالتين.

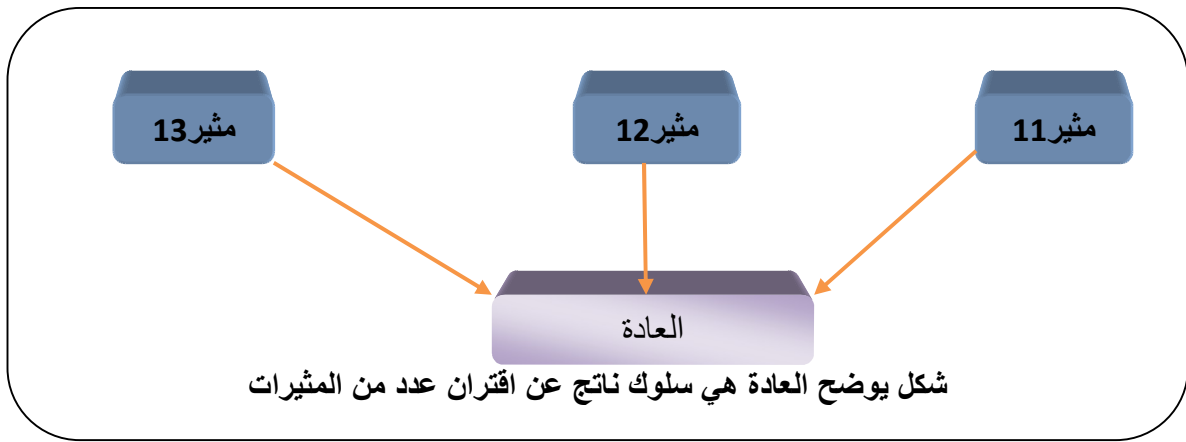
❖ التكيف الإيجابي:

يعرف "جيثري" التكيف الإيجابي بالاقتران المستمر للعلاقة بين المثير والاستجابة خصوصاً إذا تعدى المثير عتبة الاستجابة، بحيث يؤدي ذلك إلى خفض عتبة هذه الاستجابة، وتقليل زمن الرجوع للاستجابة، وزيادة قوة الاستجابة. وبمعنى آخر، فإن التكيف الإيجابي هو التعلم الناتج عن الممارسة والتكرار للعلاقة بين المثير والاستجابة. ويؤكد "جيثري" أننا لا نطور ما يسمى بالتكيف الإيجابي تجاه كل المثيرات التي نحس بها، وإنما تجاه تلك التي تحدث استجابة فقط. فعلى سبيل المثال لو كان لدينا لوحة تحمل الأحرف "معرض كتب" في حين تحمل لوحة ثانية نفس الأحرف ولكن بشكل عديم المعنى "ضر مع بكت" فإن اللوحة الأولى ستطور لدينا تعلماً من خلال التكيف الإيجابي بعكس اللوحة الثانية على الرغم من أنها تحمل نفس الأحرف الموجودة في اللوحة الأولى. ويؤكد "جيثري" أن الممارسة تؤدي إلى خفض وقت زمن الرجوع للاستجابة من جهة وإلى تحسين الأداء من جهة أخرى، فعندما نقوم بتصرف ما كاستجابة تجاه مثير جديد فإن زمن الرجوع لهذه الاستجابة سيكون طويلاً ويبدأ بالتناقص، وكذلك فإن الأداء على هذه المهمة سيتحسن بالتمرين والممارسة. ويؤكد "جيثري" أنه بعد انقطاع الممارسة فإن التكيف الإيجابي يبدأ بالتلاشي التدريجي وهذا ما يعرف بالنسيان.

❖ كسر العادات:

يتمثل الدور التكيفي للتعلم من وجهة نظر "جيثري" في تشكيل العادات النمطية المثمرة، حيث تساعد هذه العادات الكائن الحي على التكيف الفعال مع البيئة المحيطة. ويبين "جيثري" أن العقاب المنفر قد لا يكون فعالاً في تعديل العادات غير المرغوب فيها، بل قد يكون له آثار سلبية على السلوك أو قد يؤدي إلى أن يصبح الشخص الذي يقوم به من المنبهات المرتبطة بسلوك الخوف والتجنب، فالعقاب لا يعتمد على ما يسببه من مشاعر لدى الإنسان أو الحيوان بل على ما يقود إليه من سلوك.

ويعرف "جيثري" العادة بأنها عبارة عن تصرف اقترن بعدد كبير من المثيرات؛ فكلما زاد عدد المثيرات التي تستجر هذا التصرف أصبحت العادة أقوى. فالتدخين على سبيل يعد عادة قوية لكونه اقترن بعدة مثيرات. وحسب وجهة نظر "جيثري" فإن هناك قاعدة عامة وحيدة لكسر العادات السيئة تتمثل في ملاحظة المثيرات التي تستجر التصرف غير المرغوب فيه والقيام بتصريف آخر أثناء وجود تلك المثيرات. وعندما يتم ذلك، فإن التصرف الجديد المرغوب فيه سيحل مكان التصرف القديم غير المرغوب فيه.



❖ استبدال الاستجابة:

إحدى طرق كسر العادات غير المرغوب فيها تتمثل فيما يسمى باستبدال الاستجابة والمتمثل بعزل الإشارات المنشطة لهذه العادة وإقرانها بسلوكيات معاكسة للعادة غير المرغوب فيها أو ما يعرف في علم النفس المعاصر بالاشراط المعاكس. ولتوضيح ذلك يسرد "جيثري" حادثة حول قيام شابين بتعديل سلوك حصان قام صاحبه بتركه في الحقل معهما. فقد اتفق الشابان على أن يقوم أحدهما بإعطاء أمر للحصان بالوقوف، في حين يقوم الآخر بوخزه بأداة حادة، حيث نجح الشابان في تحقيق هدفهما في إخافة الحصان كلما سمع التنبيه الصوتي. وعندما عاد صاحب الحصان تفاجأ بأنه عندما أعطاه أمر الوقوف شعر هذا الحصان بالخوف والذعر وخرج عن السيطرة. ويذكر "جيثري" أن هذه الحادثة تجسد بوضوح عملية استبدال الاستجابة حيث تم استبدال استجابة متعلمة مسبقاً باستجابة معاكسة لها.

❖ التكيف السلبي:

هنا يتم تقديم مثير ما ضمن شدة معينة ويتم رفع هذه الشدة بشكل تدريجي حتى تصل إلى ذروتها،

مع ضرورة الحفاظ على شدة هذا المثير بحيث تبقى ضمن مقدرة الكائن الحي على تحمله. ويبين "جيثري" أن معظم المخاوف والسلوكيات التجنبية تتم معالجتها من خلال التكيف السلبي أو ما يعرف في علم النفس المعاصر بتقليل الحساسية التدريجي. ويكون التكيف السلبي فعالا عندما يتم تعريض الفرد أو الحيوان لمثير منفر بوجود مثير مرغوب فيه كالطعام أو الانتباه أو الاسترخاء أو ما شابه ذلك من المثيرات الإيجابية. ويمكن استخدام إجراء التكيف السلبي حيث يبين "جيثري" أنه بإمكاننا كيفية قيام بعض الصيادين بتدريب كلاب الصيد على عدم الخوف من سماع صوت إطلاق النار؛ حيث يتم تعريض الكلب لصوت إطلاق نار يعلو بشكل تدريجي حتى يظهر الكلب سلوك عدم المبالاة عندما يسمع صوت إطلاق نار شديد. ويحبذ "جيثري" استخدام ما يسمى بالوقاية من السلوك إلى جانب إجراء التكيف السلبي، حيث يشير في هذا الصدد إلى أنه إذا تم منع الاستجابة من الحدوث بأي وسيلة كانت وذلك عند ظهور الإشارة المنشطة لهذه الاستجابة فإن ذلك سيؤدي إلى حدوث ما يسمى بالتكيف السلبي.

❖ الممارسة السلبية:

تعد الممارسة السلبية أو ما يسمى بإجهاد الاستجابة من أبرز طرق تعديل السلوك التي تحدث عنها "جيثري" خصوصا فيما يتعلق بالعادات السلبية الخطيرة. وهنا يتم الطلب من الشخص تكرار عادة بحضور المنبهات أو المؤشرات المحفزة لهذه العادة. ويعطي "جيثري" مثلا على فعالية هذا الإجراء يتمثل بحالة طفلة كانت تلعب بعيدان الثقاب. وبعد أن فشلت محاولات العقاب من قبل الأم لأجل تخليص طفلتها من هذه العادة الخطيرة، لجأت إلى إجراء الممارسة السلبية حيث أحضرت لابنتها مجموعة كبيرة من علب عيدان الثقاب وطلبت منها أن تشعلها جميعها. وبالفعل بدأت الطفلة بإشعال أعواد الثقاب إلى أن شعرت بالملل وعندها أصبحت تقاوم طلب الأم للاستمرار بإشعال أعواد الثقاب وبدلا من ذلك بدأت بإزاحة علب أعواد الثقاب بعيدا عنها. وبعد فترة تم وضع مجموعة من أعواد الثقاب أمام الطفلة حيث لم تظهر أي اهتمام للعب بها. وبالتالي يمكن القول أن سلوك الرفض أو التجنب أصبح سائدا على السلوك الخطر والمتمثل باللعب بأعواد الثقاب.

6/ تقويم نظرية "جيثري":

✓ تعتبر نظرية "جيثري" من النظريات الجذابة والبسيطة نسبيا؛ حيث تتميز المبادئ التي وضعها بالبساطة والوضوح. ويؤكد "جيثري" أنه يتوجب على علماء النفس عدم التركيز على دراسة القضايا الذهنية أو المفاهيم الغامضة كالتعزيز، وبدلا من ذلك عليهم أن يتوجهوا لدراسة المثير والاستجابة.

✓ ويوضح "جيثري" أنه لفهم السلوك لابد من التركيز على استجابة محددة ومعرفة الظروف التي تحدث ضمنها.

✓ طور "جيثري" نظريته من خلال الاستناد إلى الأمثلة بدلا من الاعتماد على المنهج التجريبي المستخدم لدى رواد المدرسة السلوكية.

✓ من الميزات الأخرى لنظرية "جيثري" جانبها التطبيقي؛ حيث ركز بشكل كبير على كيفية ترتيب المثيرات والاستجابات لإحداث التعلم خصوصا ما هو متعلق باكتساب العادات، وتعديلها أو استبدالها بعادات أخرى. واهتم "جيثري" -حاله حال واطسون وبافلوف- باكتشاف وتوضيح أهم المبادئ التي تحكم العلاقة بين المثير والاستجابة، خصوصا ما هو متعلق بالاشراط الكلاسيكي.

✓ على الرغم من الميزات العديدة لنظرية "جيثري" إلا أنها بالغت في التركيز على السلوك القابل للملاحظة في حين أنها لم تقدم أي تفسير للعمليات المعرفية العليا كاللغة، أو التفكير، أو حل المشكلات، أو الإدراك أو غيرها من العمليات المعرفية المعقدة.

✓ اتسمت نظرية "جيثري" بالوضوح وقابلية الفهم؛ حيث اهتم بأن تكون نظريته مفهومة من قبل معظم الأشخاص، ومما يعزز هذا الرأي استناده إلى سرد القصص والنوادر عن تفسير معظم ما جاء في نظريته.

✓ يعكس إصرار نظريات الاشرط الاقتراني على أهمية الموضوعية في دراسة سلوك الكائن الحي في أنها مبنية على افتراضات علمية قابلة للتحقق.

✓ من الواضح أن نظرية الاشرط الاقتراني لم تفسر كل ما هو متعلق بالتعلم، وهذا فعليا لم يكن هدف "جيثري". وعلى الرغم من أنه حاول دراسة ظاهرة أو ظاهرتين بارزتين بنوع من التفصيل، إلا أنه بالمقابل لم يغفل أهمية دراسة الظواهر الأخرى، ولكن باعتقاده أن العلم والمعرفة يتطوران من خلال البدء بدراسة بعض الظواهر البسيطة ومن ثم الانتقال إلى دراسة الظواهر الأكثر تعقيدا.

7/ تطبيقات تربوية:

على الرغم من أن نظرية "جيثري" قامت على مبدأ واحد في التعلم إلا أن لها كثيرا من التطبيقات في المجال التربوي، ومن هذه التطبيقات:

1. **المشاركة النشطة:** يجب على المعلم أن يشرك التلاميذ بشكل نشط في الدروس حتى يتسنى لهم التعرض لعدة مثيرات والتي من خلالها يتعلمون كيفية التصرف من موقف لآخر.

2. **التحديد:** يجب أن تكون المهات التعليمية محددة بشكل واضح حتى يحدث الاقتران بالشكل المطلوب.

3. **صحة المهات:** يجب أن تكون المهات المستخدمة في الدروس صحيحة حيث إن قانون التعلم من خلال المحاولة الواحدة يؤكد أن آخر موقف تم تعلمه سيكون الأكثر ارتباطا مع المهمة.

4. **تنوع المثيرات:** تذكر بأن المثيرات (الأمثلة) المتنوعة ضرورية لتعميم الاستجابة الصادرة نحو هذه المثيرات على مواقف أخرى.

5. **التنظيم:** ابدأ الدرس دائما بتوضيح الأهداف، وتنظيم بيئة التعلم؛ بحيث يتم انتزاع الاستجابات المقصودة بوجود المثيرات التي يجب أن تقترب بها.

6. **الواقعية:** يجب أن يعكس التعليم الرسمي داخل القسم أو في الدرس مواقف الحياة الحقيقية.

تذكر بأن العقاب لا يعد وسيلة فعالة للتخلص من السلوك غير المرغوب فيه كالعادات السيئة على سبيل المثال؛ لذلك لا بد من البحث عن مثيرات ومواقف أخرى معاكسة نقرن بها السلوك (استبدال الاستجابة، والتكيف السلبي، والممارسة السلبية)

قائمة المصادر والمراجع:

1. صالح حسن الدايري(2010): أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
2. عماد الزغول (2003): نظريات التعلم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
3. سامي محمد ملحم(2001): سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
4. عزت عبد العظيم الطويل(2014): ركائز علم النفس التعليمي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
5. خالد محمد أبو شعيرة(2010): المدخل إلى علم التربية، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
6. مروان عبد المجيد إبراهيم(2002):النمو البدني والتعلم الحركي، ط1،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.